لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع وبصير عليم لانه يلزم
منه كما قال ابن بطال التسوية بالاعمى الذي يعلم ان السما خضرا ولا يراها
والاصم الذي يعلم ان في الناس اصواتا ولا يسمعها فقد صح ان كونه
سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه عليما
انه يعلم بعلم وقد اطلق تعالى على نفسه الكريمة هذه الاسما
خطابا لمن هو من اهل اللغة والمفهوم في اللغة من عليم ذات
له علم بل يستحيل عندهم عليم بلا علم كاستحالته بلا معلوم فلا يجوز
صرفه عنه الا القاطع عقلي يوجب نفيه وقد اجيب عن قول
المعتزلي بان السمع ينشا عن وصول الهوا المسموع الى العصب
المفروش في اصل الصماخ والله منزه عن الجوارح بان ذلك عادة
اجراها تعالى فيمن يكون حيا فيخلقه الله عند وصول الهوا الى
المحل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات بدون الوسايط المذكورات
بدون المقابلة وخروج الشعاع فذاته تعالى مع كونه حيا موجودا
لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات يسمع
ويبصر بلا جارحة حدقة واذن عمرا منه خفاء الهواجس وسمع
منه صوت ارجل النمل على الصخرة الملسا وحظ العبد من هذين
الاسمين ان يتحقق انه بمسمع من الله ومرا منه فلا يستهين
باطلاع عليه وتنظره الله ويراقب مجامع احواله من مقاله وافعاله
قيل اذا عصيت مولاك فاعص في موضع لا يراك **وقال الاعمش**
سليمان بن مهران فيما وصله احمد والنسائي **عن تميم** اي ابن سلمة
الكوفي **عن عروة** بن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها انها **قالت**
الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات اي ادرك سمعه الاصوات
وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يودي

الى القول

يفيد قدرا زائدا
على كونه عليما
وكونه سميعا
بصيرا
صح

الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضي الدليل
صحته **فانزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها** كذا اختصره وتمامه كما عند احمد بعد
قوله الاصوات لقد جات المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكلمه في جانب البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله الاية وعند ابن
ماجه وابن ابي حاتم ان عايشه قالت تبارك الذي اوعى سمعه
كل شي اني اسمع كلام خولة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول له يا رسول الله اكل شبابي
2 ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني
اللهم اني اشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال **حدثنا حماد بن زيد** اي
ابن درهم **عن ايوب** السختياني **عن ابي عثمان** عبد الرحمن بن
مل النهدي **عن ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري انه **قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر** قال الحافظ ابن حجر لم
اقف على تعيينه **فكنا اذا علونا** شرفا **كبرنا** الله تعالى نقول الله
اكبر نرفع اصواتنا بذلك **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم لنا **اربعوا**
بوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال السفاقسي وبناه بكسرها **على
انفسكم** اي ارفقوا بها ولا تبالغوا في رفع اصواتكم او لا تعجلوا **فانكم
لا تدعون** بسكون الدال **اصم ولا غايبا** ولم يقل ولا اعمى حتى يناسب
اصم لان الاعمى غايب عن الاحساس بالمبصر والغايب كالاعمى في عدم
رؤيته ذلك المبصر فنفى لازمه ليكون ابلغ واعم قاله في الكواكب
تدعون وفي الدعوات لكن تدعون **سميعا بصيرا قريبا** وهذا
كالتعليل لقوله لا تدعون اصم قال ابو موسى **ثم اتى** صلى الله عليه وسلم

قال لعلها اراد ان نكاتها
كانت شابة تلد الاولاد
عنده وامراه نثور
كبيرة الولد اسنى

Copyright King Saud University